

جرائم قتل النساء والفتيات بدافع النوع الاجتماعي: قراءة في المؤشرات العالمية وتوصيات عملية

Gender-Related Killings of Women and Girls: A Review of Global Indicators and Practical Recommendations



الرسائل الأساسية:

- عالمياً، قُتل ما يقرب من 89 ألف امرأة وفتاة عمداً في عام 2022، وهو أعلى رقم سنوي تم تسجيله في العقود الماضية.
- معظم حالات قتل النساء والفتيات لها دوافع ترتكز على النوع الاجتماعي. وفي عام 2022، قُتل حوالي 48.800 امرأة وفتاة في جميع أنحاء العالم على يد شركائهن داخل الأسرة.
- لا يُعدُّ قتل النساء والفتيات ظاهرةً في المنطقة العربية، إلا أنه من الضروري التعامل مع التوصيف العالمي للظاهرة بوصفه مؤشراً على ضرورة أن يكون هناك سياسات عربية استباقية تواجه العنف ضد النساء والفتيات بشكل عام.

المقدمة

يُعدُّ العنف ضد النساء والفتيات من الممارسات الاجتماعية، التي تنتشر في كثير من البلدان، علاوة على أنه انتهاكٌ لحقوق الإنسان، وتعبير عن عدم المساواة بين الجنسين والتمييز وعلاقات القوة غير المتكافئة، وفوق ذلك كله، يمكن النظر لهذه المشكلة بوصفها تهديداً للأمن المجتمعي؛ حيث إن المرأة شريكٌ أساسيٌّ في المجتمع، وترتبط تنمية المجتمع وازدهاره بجهودها وتعاونها مع الرجل. ويشير كثير من المنظمات ذات الصلة، مثل: الأمم المتحدة، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة إلى قتل النساء بدافع النوع الاجتماعي بوصفه المظهر الأكثر وحشية وتطرفاً للعنف في المجتمع الإنساني. وأشارت دراسة مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة عن جرائم القتل (UNODC, 2023) إلى أن النساء أكثر عرضةً للقتل بسبب جنسهن، وأكثر عرضةً لفقد حياتهن بسبب العنف في المنزل، وتمثل النساء الضحايا في 54% من جرائم القتل في المنزل.

وقد تضافرت جهود مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، بهدف تعزيز العمل العالمي ضد جريمة قتل النساء والفتيات، وذلك من خلال إصدار تقرير مهم حول التقديرات العالمية لجرائم قتل النساء والفتيات بدافع النوع الاجتماعي في المجال الخاص (UNODC & UN Women, 2023) ويعتبر هذا التقرير بمثابة العمل الثاني المشترك بين مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، حول جرائم قتل النساء بدافع النوع الاجتماعي.

وفي إطار متابعة "جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية" لكل المستجدات والتقارير العالمية ذات الصلة بالأمن، تهدف هذه الرؤية إلى تقديم عرض موجز عن هذه الظاهرة باعتبارها من التحديات الأمنية التي يواجهها العالم حاليًا.

سياق جرائم قتل النساء على أساس النوع الاجتماعي

يشير مفهوم قتل النساء بدافع النوع الاجتماعي femicide بوجه عام إلى قتل النساء عمدًا لكونهن نساءً، سواء أحدث ذلك في المجال العام أم الخاص. وقد ظهر هذا المفهوم في سبعينيات القرن الماضي في البحوث الاجتماعية تحت تسميات مختلفة، ومنها «قتل الإناث» أو «القتل المنهج للإناث»، وعلاوة على ذلك، يمكن تعريف جرائم قتل النساء والفتيات على أساس النوع الاجتماعي بأنه عمليات قتل متعمدة لها دوافع مرتبطة بالنوع الاجتماعي، التي تتراوح بين الأدوار النمطية للجنسين، والتمييز ضد النساء والفتيات، إلى علاقات القوة غير المتكافئة بين النساء والرجال في المجتمع (UNODC & UN Women, 2022).

ويمكن أن تحدث جرائم القتل المرتبطة بالنوع الاجتماعي في مواقف وسياقات متعددة داخل المجالين العام والخاص، ووفق علاقات مختلفة بين الضحية والجاني، وتشمل الأمثلة لهذا النمط من الجريمة: جرائم القتل نتيجة عنف الزوج أو الأب أو الأخ، وكذلك جرائم الاغتصاب، وجرائم الشرف، وجرائم قتل النساء في النزاعات المسلحة، وجرائم الاتجار بالأشخاص المتعلقة بالنساء.

وتعد جريمة قتل النساء على أساس النوع الاجتماعي مشكلة عالمية؛ حيث هناك حالات في جميع دول العالم، وأحياناً يتم التسامح معها وقبولها وتبريرها في بعض السياقات الاجتماعية، ويمكن أن تظل جريمة دون عقاب، وغالباً ما يكون قتل المرأة على يد أحد أفراد أسرتها (الزوج أو الأخ أو غيرها) محصلة لسلسلة طويلة من العنف طويل الأمد، حيث تشير تقديرات عام 2019 إلى مقتل (137) امرأة في العالم يومياً على يد أحد أفراد الأسرة (Caicedo-Roam, 2020).

المؤشرات العالمية لجرائم قتل النساء والفتيات على أساس النوع الاجتماعي

أعلن كُُلُّ من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة أن عدد النساء والفتيات اللاتي قُتلن عمدًا في عام 2022 قارب (89,000) حالة قتل، وهو أعلى رقم سنوي يتم

تسجيله في السنوات العشرين الماضية (UNODC & UN Women, 2023)؛ أي إن جرائم النساء لا تتناقص، علاوة على أن أكثر من نصف جرائم قتل النساء والفتيات يرتكبها أفراد من داخل الأسرة. كما أصبحت احتمالية أن تؤدي عوامل الضغط، ومنها النزاعات والأزمات الإنسانية والبيئية والنزوح، إلى تفاقم العنف القائم على النوع الاجتماعي، وخطر القتل المرتبط بالنوع الاجتماعي، الذي أصبح محورًا متزايدًا للبحث، ومع ذلك، فهناك حاجة إلى بيانات أكثر منهجية وقابلة للمقارنة لتحسين النتائج، وفهم ومعالجة ومكافحة حالات التعرض للعنف القائم على النوع الاجتماعي، مثل: قتل النساء. واستجابةً لذلك، اشترك مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة في تطوير الإطار الإحصائي لقياس جرائم قتل النساء والفتيات بدافع جنساني، الذي وافقت عليه اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة في مارس 2022، بهدف دعم الدول لتحسين جمع وتحليل البيانات المتعلقة بجميع أشكال قتل النساء، وتعزيز صياغة السياسات والبرامج التي تستهدف منع هذه الجرائم والوقاية منها (UN Women, 2022).

الدوافع المرتبطة بالنوع الاجتماعي لجرائم قتل النساء والفتيات

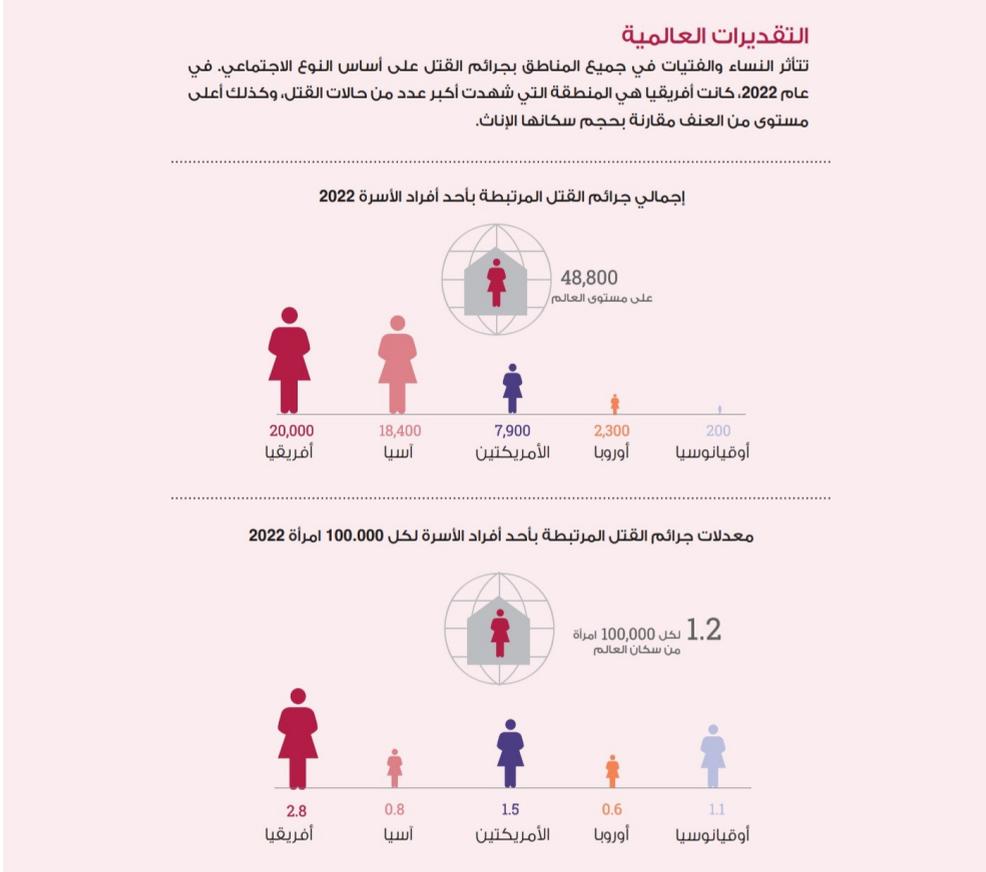
يشير مصطلح «الدوافع المرتبطة بالنوع الاجتماعي» Gender-related motivation، وهو المصطلح المستخدم لوضع الأساس للتعريف الإحصائي لجرائم قتل النساء والفتيات على أساس النوع الاجتماعي، إلى الأسباب الجذرية (مثل: الأدوار النمطية للجنسين، والتمييز ضد النساء والفتيات، وعدم المساواة وعلاقات القوة غير المتكافئة بين المرأة والرجل في المجتمع)، وهي السمات التي تميز السياق المحدد الذي تحدث فيه عمليات القتل هذه. ويمكن لهذه العوامل أن تؤدي إلى العنف من قبل الجناة، عندما يُنظر إلى سلوك المرأة على أنه لا يتماشى مع الأعراف الاجتماعية أو الأدوار النمطية للجنسين. وفي هذا السياق، لا يشير مصطلح «الدوافع المرتبطة بالنوع الاجتماعي» إلى النية الذاتية للجاني لارتكاب جريمة القتل، بل إلى الأسباب الجذرية الكامنة وراءها. وقد يكون الدافع الذاتي لدى الجاني لارتكاب الجريمة (مثل: التحيز ضد المرأة أو كراهيتها) موجودًا في بعض الحالات إلى جانب الدافع المتعلق بالنوع الاجتماعي.

المصدر: (UN Women, 2022).

وأشارت إحصاءات عام 2022 (راجع الشكل رقم 1) إلى أن هناك ما يقرب من (48,800) امرأة وفتاة حول العالم تعرضن للقتل على يد أحد أفراد أسرتهن (الزوج أو الآباء أو الأمهات أو الأعمام أو الإخوة)، ويعني هذا أن حوالي 55% من الإجمالي المقدّر بحوالي (88,900) أنثى ضحايا القتل المسجلة عام 2022 قُتلن على يد أحد أفراد أسرتهن. ومع ما يقدر بنحو 20 ألف ضحية، سجلت إفريقيا أكبر عدد من جرائم القتل المرتبطة بأحد أفراد الأسرة، بينما قُتل في آسيا ما يقدر بنحو (18,400) امرأة وفتاة، في حين سجلت



الأمريكتان (7,900) حالة قتل، وسجلت أوروبا (2,300) حالة، وأخيرًا سجلت أوقيانوسيا حوالي (200) حالة قتل (UNODC & UN Women, 2023). وقد يرجع التباين في الأعداد بين مناطق العالم إلى التباين في عدد السكان وتوزيعاتهم الديموغرافية.



الشكل رقم (1) موجز الإحصاءات العالمية لجرائم قتل النساء والفتيات على أساس النوع الاجتماعي
المصدر: (UNODC & UN Women, 2023).

وفي عام 2022، حدثت الغالبية العظمى من جرائم القتل في جميع أنحاء العالم ضد الرجال والفتيات بنسبة (80%)، في حين بلغت جرائم قتل النساء والفتيات نسبةً أقل بكثير وهي (20%)، إلا أن النساء يتأثرن بشكل غير متناسب بالعنف المؤدي إلى القتل في المجال الخاص (الأسرة)، في حين أن الرجال والفتيات أكثر عرضةً لخطر العنف المؤدي إلى القتل في المجال العام (خارج الأسرة)، ويشير هذا الوضع إلى أن المكان الأكثر خطورة بالنسبة للنساء والفتيات المرتبط بجرائم القتل هو المنزل

(UNODC & UN Women, 2023)، ويعتبر ذلك مؤشرًا يمكن أن ينعكس سلبيًا على مستويات الأمن العام في بعض الدول، حيث تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الإنسان، ويُشيع فيها احتياجاته من الأمن بمختلف أشكاله، علاوة على انعكاس ذلك على مستويات الأمن المجتمعي.

جرائم قتل النساء على أساس النوع الاجتماعي في المنطقة العربية

وعلى الرغم من التطورات الإيجابية في الوضعية الاجتماعية للمرأة في أغلب الدول العربية، وتنامي الجهود التي تبذلها الحكومات فيما يتصل بسياسات تمكين المرأة في كثير من القطاعات، إلا أنه في المقابل تشير بعض الدراسات والتقارير إلى العنف المنزلي المفرط، الذي تتعرض له بعض النساء والفتيات (Douki, 2021)، علاوة على التقارير الصحفية التي تنقل أخبار جرائم قتل النساء من حين إلى آخر. وهناك بعض الجرائم التي هزت المجتمع العربي، نتيجة لوقوعها داخل الأسرة، وهذه الجرائم لا يتم توصيفها في أغلب الدول العربية باستخدام مصطلح جرائم القتل على أساس النوع الاجتماعي، ولكن تُوصف تحت مفهوم جرائم الشرف، كل هذا يشير بشكل غير مباشر إلى تصاعد معدلات قتل النساء في منطقة الشرق الأوسط عامة.

ويمكن الاستدلال في ذلك بما نشرته مجموعة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة تحت عنوان «جروح عميقة في المنطقة العربية: الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي»، الذي تَصَمَّن روايات بعض النساء والفتيات الناجيات من العنف المفرط، الذي تعرضن له داخل الأسرة أو خارجها (مجموعة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، 2021).

ومع ذلك، يبدو من الصعب النظر إلى قتل النساء والفتيات بوصفه ظاهرةً في المنطقة العربية، إلا أنه من الضروري التعامل مع التوصيف العالمي للظاهرة بوصفه مؤشرًا على ضرورة أن تكون هناك سياساتٌ عربيةٌ تواجه العنف المفرط ضد النساء والفتيات، وقبل ذلك الاهتمام برصد هذه الجرائم والتركيز على متابعة إحصاءاتها على نحو دقيق، علاوة على أن نأخذ في الاعتبار حالات القتل الفردية للنساء، التي تحدث عبر فترات متباعدة، وعلى هذا الأساس تقدم هذه الورقة التوصيات الآتية:

التوصيات

◀ من الضروري العمل عبر اللجان المُعَيَّنة في جامعة الدول العربية، والتنسيق مع المنظمات والوزارات الوطنية ذات الصلة، على توسيع قاعدة المعرفة إلى ما هو أبعد من جرائم القتل المرتبطة بالنوع الاجتماعي في الأسرة.

◀ من الضروري أن تكون الأولوية العاجلة لصانعي السياسات ومُعَدِّي البيانات الوطنية، التغلب على القيود الحالية المرتبطة بقياس وإحصاء جرائم قتل النساء والفتيات ذات الصلة بالنوع الاجتماعي، وضمان بذل الجهود المشتركة بهدف تحسين آليات جمع البيانات لتغطية جميع عمليات قتل النساء



والفتيات ذات الصلة بالنوع الاجتماعي في المجالين العام والخاص، وهذا من شأنه أن يتيح قياساً وفهماً أكثر شمولاً للحجم الحقيقي لهذه الممارسة في دول المنطقة العربية، ويتيح رصد الأنماط والاتجاهات مع مرور الوقت.

- ▶ الحاجة إلى جمع بيانات إضافية تتجاوز أغراض تحديد الهوية، مثل: عمر الجناة والضحايا، بما في ذلك المعلومات المحيطة بحدث القتل لأغراض تحليلية؛ لتحديد أي إخفاقات في الاستجابات والحماية، وتحسين وتطوير التدابير الوقائية، وتعزيز الدعم، وضمان وصول أفضل إلى العدالة.
- ▶ يمكن أن تؤدي البيانات الأفضل إلى سياسات أكثر فعالية واستهدافاً، وهذا أقل ما تؤكدته النتائج الواردة في دراسة مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة.
- ▶ يمكن للحكومات ومؤسسات العدالة الجنائية وأصحاب المصلحة الآخرين في المنطقة العربية، اتخاذ تدابير مختلفة للوقاية من جرائم قتل النساء والفتيات ذات الصلة بالنوع الاجتماعي، بدءاً من إصلاحات الأطر التشريعية والسياسات والأطر المؤسسية، إلى مبادرات التوعية والبرامج التعليمية التي تعالج عدم المساواة بين الجنسين باعتباره السبب الجذري للعنف القائم على النوع الاجتماعي.
- ▶ يمكن منع جرائم قتل النساء والفتيات، ذات الصلة بالنوع الاجتماعي، من خلال تقييم مخاطر التدخل المبكر، وضمان حصول النساء والفتيات على الدعم والحماية، التي تركز على الناجين، وكذلك من خلال تحسين خدمات الشرطة والعدالة المراعية لمنظور النوع الاجتماعي، ويمكن في سياق ذلك الاعتماد على جهود النساء العاملات في القطاع الأمني ورؤيتهن لأنسب البرامج والحلول.
- ▶ تعزيز دور المجتمع المدني، خاصة منظمات حقوق المرأة، في منع العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد النساء والفتيات والوقاية منه، وتوفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي للنساء والفتيات الناجيات.

المراجع

المراجع العربية:

مجموعة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة. (2021). متوفر عبر الرابط التالي:
<https://unsdg.un.org/ar/latest/stories/jrwh-myqt-fy-almntqalrbyt-alnajyat-mn-alnf-alqaym-ly-alnw-alajtmay-yrfdn-alastslam>

المراجع الأجنبية:

- Caicedo-Roa, M., Da Veiga Pereira, T., & Carlos Cordeiro, R. (2020). PROTOCOL: Risk factors for femicide. *Campbell systematic reviews*, 16(4), e1123.
- Douki Dedieu, S., Ouali, U., Ghachem, R., Karray, H., Issaoui, I. (2021). Violence Against Women in the Arab World: Eyes Shut Wide Open. In: Laher, I. (eds) *Handbook of Healthcare in the Arab World*. Springer, Cham.
- UN Women (2022). Statistical framework for measuring the gender related killings of women and girls (also referred to as “femicide/feminicide”).
- UNODC. (2023). *Global Study on Homicide*.
- UNODC & UN Women. (2022). Gender-related killings of women and girls (femicide/Feminicide): Global estimates of gender-related killings of women and girls in the private sphere in 2021 Improving data to improve responses.
- UNODC & UN Women. (2023). Gender-related killings of women and girls (femicide/feminicide): Global estimates of female intimate partner/family-related homicides in 2022.

Received 21 Dec. 2023; Accepted 24 Dec. 2023; Available Online 07 March 2024.

Khaled Kazem Aboudouh

Naif Arab University for Security Sciences

خالد كاظم أبو دوح

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Keywords:

security studies, violence against women, killing of women and girls, gender.

الكلمات المفتاحية:

دراسات أمنية، العنف ضد المرأة، قتل النساء والفتيات، النوع الاجتماعي.



Production and hosting by NAUSS



* Corresponding Author :Khaled Kazem Aboudouh

Email:kaboudouh@nauss.edu.sa

doi: [10.26735/RDVO3314](https://doi.org/10.26735/RDVO3314)

